الرويس

قرية الرويس المهجّرة – قضاء عكا

الرويس قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء عكا، كانت تقوم على تل صخري صغير يشرف على سهل عكا، على مسافة نحو 12 كيلومترًا من مدينة عكا، وبمتوسط ارتفاع يقارب 35 مترًا عن سطح البحر. وكانت من أصغر قرى القضاء من حيث عدد السكان ومساحة الأراضي.

بلغ عدد سكان الرويس 330 نسمة في الإحصاءات الرسمية لسنة 1944/1945، وبلغت مساحة أراضيها المسجلة 1,163 دونمًا. وخلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948 هُجّر سكان القرية في سياق العمليات العسكرية التي شهدها الجليل في تموز/يوليو 1948، وارتبط احتلالها بالمرحلة الأخيرة من عملية ديكل وتقدم وحدات من لواء شيفع، أي اللواء السابع، نحو قرى الجليل الغربي.

معلومات أساسية عن قرية الرويس

البيان	المعلومة
الاسم	الرويس
القضاء	عكا
النوع	قرية فلسطينية مهجّرة
المسافة من عكا	نحو 12 كم
متوسط الارتفاع	35 مترًا عن سطح البحر
السكان سنة 1944/1945	330 نسمة
مساحة الأراضي	1,163 دونمًا
العملية العسكرية	عملية ديكل
الوحدة العسكرية المرتبطة باحتلال القرية	وحدات من لواء شيفع / اللواء السابع
فترة الاحتلال والتهجير	منتصف تموز/يوليو 1948؛ التاريخ الدقيق مختلف عليه في المصادر
سبب النزوح	القصف والتقدم العسكري وسقوط مراكز وبلدات مجاورة
مستعمرات أُقيمت على أراضي القرية	لا توجد مستعمرة موثقة أُنشئت على أراضي الرويس نفسها

موقع قرية الرويس

كانت الرويس تقوم على تل صخري صغير يشرف على سهل عكا. وكانت طريق فرعية تصلها بقريتي الدامون والبروة إلى الشمال، ومنها إلى طريق صفد–عكا العام، كما أتاحت الطريق نفسها الوصول إلى طريق حيفا–عكا الساحلي.

وكان موقع القرية قريبًا من أراضي الدامون وطمرة، ضمن الجزء الشرقي من سهل عكا والأطراف الغربية لتلال الجليل.

الرويس قبل النكبة

يشير وليد الخالدي إلى أن موقع الرويس ارتبط في المصادر الصليبية بموضع أطلق عليه اسم «كاربلييه» (Careblier). وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت القرية بأنها تقوم وسط أرض فسيحة تحدها بساتين الزيتون من الشمال، وقدّر عدد سكانها آنذاك بنحو 400 نسمة، وجميعهم من المسلمين.

كانت الرويس واحدة من أصغر قرى منطقة عكا. وبُنيت منازلها في البداية بالحجارة، ثم شاع استخدام الأسمنت المسلح في المباني الجديدة منذ ثلاثينيات القرن العشرين. وكانت المساكن موزعة على حارتين يفصل بينهما طريق.

سكان قرية الرويس

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 400	تقدير تاريخي في مسح فلسطين الغربية
1922	154	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1931	217	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1944/1945	330	إحصاء رسمي؛ جميعهم عرب
1948	383	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعدادًا رسميًا
1998	2,351 لاجئًا	تقدير لاحق للاجئين في فلسطين في الذاكرة

عدد البيوت في قرية الرويس

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	44 بيتًا	رقم رسمي من تعداد 1931
1948	77 بيتًا	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة

ولا ينبغي التعامل مع رقم 77 بيتًا سنة 1948 باعتباره نتيجة تعداد رسمي، بخلاف رقم سنة 1931.

ملكية أراضي قرية الرويس

بلغ إجمالي مساحة أراضي الرويس المسجلة في إحصاءات 1944/1945 نحو 1,163 دونمًا. وبحسب تصنيف الملكية المستخدم في «فلسطين في الذاكرة»:

فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	1,159
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع	4
المجموع	**1,163**

ويطابق ذلك الجدول الرسمي الذي يقسم الأراضي إلى 1,159 دونمًا عربيًا و4 دونمات عامة.

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

عند عرض استعمال الأراضي، يجب الحفاظ على الفئات الرسمية وعدم الخلط بينها وبين جدول الملكية المبسط.

نوع الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحبوب	844	0	844
البساتين والأراضي المروية	222	0	222
الأرض المبنية	15	0	15
غير الصالحة للزراعة	78	4	82
المجموع	**1,159**	**4**	**1,163**

ويبلغ مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 1,066 دونمًا، مقابل 97 دونمًا للمساحات المبنية وغير الصالحة للزراعة. وتشكل الفئة الزراعية نحو 92% من أراضي القرية.

ومن مجموع 222 دونمًا من البساتين والأراضي المروية، كان نحو 40 دونمًا مزروعًا بالزيتون. وهذا الرقم تفصيل داخل فئة البساتين ولا يضاف مرة أخرى إلى إجمالي الأرض.

الحياة الاقتصادية في قرية الرويس

اعتمد أهالي الرويس أساسًا على الزراعة. وشملت المحاصيل الموثقة القمح والشعير والسمسم والبطيخ والزيتون. وتكشف أرقام 1944/1945 عن هيمنة زراعة الحبوب على الاستعمال الزراعي للأرض، إذ خصص لها 844 دونمًا، في حين استُخدم 222 دونمًا للبساتين والزراعة المروية.

وكان الزيتون من المحاصيل المعروفة في القرية ومحيطها، وقد أشارت أوصاف القرن التاسع عشر إلى بساتين الزيتون الواقعة شمال الرويس.

المياه في قرية الرويس

اعتمد السكان في مياه الشرب بصورة أساسية على الآبار المنزلية التي كانت تجمع مياه الأمطار خلال فصل الشتاء. ويعكس هذا الاعتماد على تخزين مياه الأمطار طبيعة مصادر المياه المحلية المتاحة للقرية.

المسجد والتعليم

كان في الرويس مسجد يخدم سكان القرية. ولم تكن للقرية مدرسة مستقلة موثقة في المصدر الأساسي، ولذلك كان أطفالها يذهبون إلى المدرسة في قرية الدامون المجاورة.

ولا تتوافر في المصادر الأساسية المستخدمة معلومات موثقة تكفي لإثبات وجود كنيسة في القرية، ولذلك لم يُعتمد هذا الادعاء في المقال.

الآثار في قرية الرويس

إلى الجنوب الغربي من القرية كانت توجد خربة تضم آثار حيطان متداعية وآبارًا وقبورًا منحوتة في الصخر. كما عُثر على أحجار ميل رومانية على مسافة نحو كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

وتشير هذه المعالم إلى وجود نشاط واستعمال قديمين في المنطقة، لكن المصادر الأساسية لا تسمح بتحديد طبيعة الاستيطان الأثري أو تأريخه بدقة أكبر من ذلك.

عملية ديكل

امتدت عملية ديكل خلال الفترة بين 8 و18 تموز/يوليو 1948، وهدفت إلى توسيع سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي في الجليل الأسفل والغربي. شاركت في العملية على المستوى العام وحدات من لواء شيفع/السابع ولواء كرميلي ولواء غولاني في مراحل ومحاور مختلفة.

أما بالنسبة إلى الرويس تحديدًا، فإن رواية وليد الخالدي المنشورة في PalQuest تنسب التقدم نحو القرية إلى وحدات من لواء شيفع/السابع، ولذلك لا يصح اعتبار جميع الألوية المشاركة في عملية ديكل وحدات اقتحمت الرويس مباشرة.

احتلال قرية الرويس وتهجير سكانها

توجد مشكلة زمنية في تحديد اليوم الدقيق لاحتلال الرويس. فرأس صفحة «فلسطين في الذاكرة» يعطي تاريخ 15 تموز/يوليو 1948، بينما يذكر النص التفصيلي المنقول عن وليد الخالدي أن وحدات من لواء شيفع/السابع تقدمت إلى عدد من قرى منطقة عكا، ومنها الرويس، بعد احتلال الناصرة في 16 تموز/يوليو.

وبناءً على ذلك، فإن الأكثر دقة هو القول إن الرويس احتُلت وهُجّر سكانها في منتصف تموز/يوليو 1948 خلال المرحلة الأخيرة من عملية ديكل، مع وجود اختلاف في تحديد اليوم الدقيق.

وبحسب وليد الخالدي، فرّ معظم المدنيين تحت وطأة القصف المدفعي والتقدم العسكري، أو نتيجة تأثير سقوط مراكز وبلدات مجاورة، ومنها الناصرة وشفا عمرو.

وتصف «فلسطين في الذاكرة» سبب النزوح بأنه اعتداء عسكري مباشر، وتصف تهجير سكان القرية بالكامل بأنه تطهير عرقي. أما من الناحية الوصفية المباشرة، فالموثق أن القرية فقدت سكانها بالكامل نتيجة العمليات العسكرية والنزوح المرتبط بالقصف والتقدم العسكري، ولم يعد مجتمعها الفلسطيني إلى القرية بعد ذلك.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
عملية ديكل	8–18 تموز/يوليو 1948	عملية عسكرية واسعة في الجليل شاركت فيها عدة ألوية على محاور مختلفة.
احتلال الناصرة	16 تموز/يوليو 1948	تذكر رواية وليد الخالدي أن تقدم وحدات اللواء السابع نحو الرويس جاء بعد احتلال الناصرة.
التقدم نحو الرويس	بعد 16 تموز/يوليو بحسب الرواية التفصيلية	تقدمت وحدات من لواء شيفع/السابع نحو قرى الجليل الغربي ومن بينها الرويس.
نزوح السكان	منتصف تموز/يوليو 1948	فر معظم السكان تحت وطأة القصف المدفعي والتقدم العسكري وتأثير سقوط المدن والبلدات المجاورة.
تاريخ وارد في رأس فلسطين في الذاكرة	15 تموز/يوليو 1948	يُذكر هذا التاريخ في جدول البيانات، لكنه يتعارض زمنيًا مع الرواية التفصيلية التي تضع التقدم بعد 16 تموز، ولذلك لا يُعامل هنا كتاريخ نهائي محسوم.
تدمير القرية	التاريخ الدقيق غير موثق في المصادر الأساسية المستخدمة	دُمّرت مباني القرية إلى حد كبير، وبقيت في الموقع أنقاض الآبار والسقوف الأسمنتية وغيرها من البقايا.

مستعمرات إسرائيلية على أراضي قرية الرويس

لا يذكر وليد الخالدي أو PalQuest وجود مستعمرة إسرائيلية أُنشئت مباشرة على أراضي الرويس.

أما مستعمرة يسعور (Yas'ur)، التي أُنشئت سنة 1949، فتقع إلى الشمال من قرية الدامون وليست مستعمرة قائمة على أراضي الرويس نفسها، غير أن سكانها استخدموا أراضي الرويس المجاورة للزراعة.

المستعمرة	سنة الإنشاء	العلاقة بأراضي الرويس
يسعور	1949	ليست مقامة على أراضي الرويس، لكنها استعملت أراضي القرية للزراعة

قرية الرويس اليوم

بحسب وصف وليد الخالدي الميداني الذي سبق نشر كتاب «كي لا ننسى / All That Remains»، كان موقع الرويس مهجورًا، وتنتشر فيه أنقاض الآبار القديمة وبقايا السقوف الأسمنتية، بينما غطت الموقع أشجار الكينا ونباتات الصبّار. وكانت الأراضي المحيطة بالموقع تُستغل للزراعة من جانب سكان مستعمرة يسعور.

هذا الوصف يعود إلى البحث الميداني الذي أُنجز قبل نشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولذلك فهو وصف تاريخي موثق لحالة الموقع في تلك الفترة، ولا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا وشاملًا من حالة الرويس في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: الرويس
- PalQuest – عملية ديكل
- فلسطين في الذاكرة – الرويس، قضاء عكا
- وليد الخالدي – كي لا ننسى: الرويس
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – All That Remains، وليد الخالدي